

ثانيًا:

شخصيات مجمعة

أ- تأبين المرحوم الأستاذ

عبد الكريم العزباوي عضو المجمع :

في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاثنين ٦
من ذي القعدة سنة ١٤١٩هـ الموافق ٢٢ من فبراير سنة
١٩٩٩م ، أقام المجمع حفلاً لتأبين المرحوم الأستاذ عبد
الكريم العزباوي صابر عضو المجمع .
وفيما يلي نص الكلمات التي أُلقيت في الحفل :

افتتاح الجلسة

للأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع

سيداتي ... سادتي :

رحمة الله وحزن الجميع عليه حزناً شديداً لوفاته لهدوئه وصوته المنخفض وانعزاله . ويوجد له الكثير من الأعمال العلمية بمكتبة المجمع لمن يريد الاطلاع عليها لتروا الجهد العلمي الذي قدمه خدمة للغة العربية، ولكن هذه هي الدنيا يعيش فيها الإنسان ما يعيش ثم يلبي نداء ربه ، ففي هذا المدرج استقبل وفي نفس المدرج نودعه فالحياة استقبل ووداع، تغمد الله الفقيد برحمته وجزاه خير الجزاء وألهم الأسرة الصبر والسلوان. وزميلنا الأستاذ إبراهيم التري الأمين العام للمجمع، وهو زميله في لجنة المعجم الكبير سنوات سيلقي كلمة المجمع عن الفقيد فليتفضل .

لقد كان الفقيد في بداية حياته يخدم المجمع من الناحية الإدارية والتحريرية حتى سنة ١٩٧٣م ، ثم ظل يعمل في حقل التحقيق كثيراً، شارك في إخراج أجزاء كثيرة من الأغاني ومن معجم تاج العروس، وله كتابان في الحديث النبوي أخرجهما باسم الجامعة السعودية بمكة، وقد شارك الأستاذ أبا الفضل إبراهيم ومحمود غنيم وغيرهما من الأساتذة الأفاضل الذين عنوا بإحياء التراث القديم، وعين عضواً في المجمع سنة ١٩٨٩م وكان طيباً خجولاً، واشترك في لجان المجمع وأفادها إفادات علمية كثيرة وظل يعمل بها إلى أن انتقل إلى

كلمة المجمع في تأبين الفقيد الراحل
للأستاذ إبراهيم الترزي الأمين العام للمجمع

الأستاذ الجليل الدكتور شوقي ضيف
رئيس المجمع :
الأساتذة الزملاء الأجلاء :
أيها السادة :
سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ، وبعد
فإن قدر الإنسان منوط بعمله؛
فبالأعمال يتفاضل الناس . ولا ريب
في أن الاشتغال بالعلم أرقى الأعمال.
وقد كرم الله تعالى الإنسان بأن
خصه بشرف العلم ؛ منذ خلق آدم
عليه الصلاة والسلام ، بل إنه - جلت
حكيمته - رفع قدر آدم حين علمه علما
عجزت عنه الملائكة .. ثم زاد قدره
تشريفا حين أمرهم بالسجود له !
وهكذا بدأ الله تعالى خلق الإنسان
بشرف العلم ، كما ختم رسالاته
بشرف العلم، فاستهل وحيه إلى خاتم
أنبيائه ورسله بقوله: " اقرأ باسم ربك
الذي خلق، خلق الإنسان من علق،
اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ،
علم الإنسان ما لم يعلم".
وليس قبل هذا وبعده تأكيد لشرف
العلم ، وتتويجه بعلو قدره، وعظم أثره
في الحياة !
وليس قبل هذا وبعده تكريم
للإنسان؛ بمنحه وحده شرف العلم !
ولسان العلم واللغة:
فهي المعبرة عنه؛ نطقا ، وكتابة .
وهي الحافظة له .. ذخرا يبقى على
امتداد الزمان .
وهي الناقلة له .. نورا تسعى به من
مكان إلى مكان .
والعلم بأي لغة شرف .
ولكن العلم بلغة اختارها الله على سائر
اللغات لسانا لذكره الحكيم شرف لا
يعلوه شرف، بل لا يطوله شرف !
وقد حباكم الله - أيها المجمعيون -
بهذا الشرف الأسمى؛ لأنكم القوامون
على هذه اللغة ؛ حتى تستعيد مكانتها
العلمية العالمية!

وهذا سادن مجمعي عريق،
أشرف اليوم بتأبينه ؛ هو المرحوم
الأستاذ الجليل ، والصدیق الحمیم :
عبد الكريم العزباوي!

وقف حياته على العلم المعجمي
اللغوي، ويعد من الرعيل المجمعي
الأول، الذي عمل في جهاز التحرير ؛
فقد التحق بالمجمع عام سبعة وثلاثين
محررا بالمعجم الوسيط ؛ باكورة
المعجمات اللغوية المجمعية . وقد كان
المعجم الوسيط حينذاك ما يزال جنينا
يتخلق في رحم لجنته !

كان المجمع في سنواته الباكورة حين
التحق به عبد الكريم ، عقب تخرجه
في دار العلوم، وكان العمل المعجمي
اللغوي يسير على أقوم نهج علمي ؛
فقد كان محررو المعجم الوسيط
يعدون مواده اللغوية تحت الإشراف
المباشر لأعضاء لجنته وخبرائها؛
فيقوم كل محرر بإعداد المادة اللغوية
بتوجيه، ومتابعة ، ومراجعة، من
العضو أو الخبير الذي يشرف عليه .

وليس ذلك ببعيد على لغة حملت
وحدها أمانة العلم ، وأدت رسالته
باقتدار فذ، طوال قرون سادت فيها
كل اللغات، وانعقد لها لواء العلم
والحضارة !

ولكن جعل العلم بالعربية شاملاً
كل فروعها : النظرية والتطبيقية
يقتضي أن يسبقه علم بالعربية ، في
أصولها ، واشتقاقاتها ، وضوابطها
اللفظية والأسلوبية، ومعجماتها العامة،
والخاصة .

وأنتم - أيها المجمعون - سدنة
هذه اللغة ؛ بما تُعدّون من مصطلحات
في العلوم، والآداب ، والفنون ، وبما
تيسرون على القارئ والكاتبين من
أمر تتصل باللغة ، وبما تعكفون
على إحيائه من نفائس تراثنا العربي،
وبما تنهضون به من رعاية وحماية
للفصحى من كل عامي أو دخيل ،
وبما تضعون من معجمات لغوية
وعلمية .. فصرتم بذلك سدنة العربية
الشريفة الخالدة .

فعضو اللجنة أو خبيرها يضع
للمحرر قائمة بمصادر مادته
المعجمية، كما يضع في يده مفاتيح
الدخول إلى هذه المصادر، والتعامل
معها، موضحاً ما اتخذته سرعة
ومنهاجا في عرض موادها اللغوية، أو
الاصطلاحية، أو الموسوعية، فلم
يكن للمعجمات التراثية نهج واحد
متبع، ولم يكن لها - كذلك - نسق
واحد في عرض المادة كمّاً وكيفاً .

ثم يتابع المشرف عمل المحرر
في إعداد المادة المعجمية حتى
تستوي قائمة على أصولها اللغوية
المنهجية .

هكذا كان العمل المعجمي في
لجنة المعجم الوسيط، ثم في لجنة
المعجم الكبير، وقريباً من ذلك في
اللجان العلمية .

وقد تولدت عن هذه الصلة
العلمية الحميمة بين المشرف والمحرر
صلة أخرى سداها ولحمتها أبوة
وبنوة!

وقد حدثني الأستاذ عبد الكريم
عن تلك الصلة المثلى التي كانت بينه
وبين المشرف عليه في إعداد المعجم
الوسيط؛ وهو الأستاذ العلامة إبراهيم
مصطفى، عضو المجمع، وصاحب
الكتاب المشهور "إحياء النحو".

فلم يكن عملهما معاً مقصوراً
على المجمع، محصوراً في أوقات
العمل الرسمية، بل تجاوز ذلك إلى
خارج المجمع، في أوقات أخرى من
نهار أو ليل؛ فقد كان المحرر الشاب
عبد الكريم يختلف إلى دار أستاذه
المشرف إبراهيم مصطفى، حيث كانا
يعملان معاً فيما عهد إليهما من مواد
المعجم الوسيط، وقد يمتد العمل بهما
إلى وقت متأخر من الليل !

ومن طريف ما حكاه لي أنه كان
ذات ليلة في دار الأستاذ إبراهيم
مصطفى، لمراجعة مادة أعدها للمعجم
الوسيط، وكان ذلك في أثناء الحرب
العالمية الثانية، وقد أخذ الألمان
يشنون غاراتهم الجوية على مصر، بين

ولم تجد محاولات عبد الكريم
في إقناع أستاذه الطاعن في السن
بالعدول عن توصيله ، في هذا
الوقت الذي كان يبلغ منتصف الليل ،
والظلام ما يزال مطبقا على القاهرة ،
ونزل الأستاذ الشيخ إلى حيث أخرج
سيارته من مكنها بأسفل داره ،
وأخذ يشق بها ظلمات الشوارع ،
حتى أوصل المحرر الشاب إلى
داره !

هكذا كانت الصلة وثيقة وحميمة
بين أعضاء المجمع ومحرريه، صلة
مثلى خلقا وعلما؛ يتاح في كنفها
لهؤلاء المحررين أن يقبسوا أخلاق
العلماء من هؤلاء الأعضاء، العمالقة
الأفذاذ ، كما يتاح لهم أن يفيدوا من
علمهم الجليل ، وخبرتهم الثرية
العريقة؛ فيجمعون بين المدارس
النظرية ، والممارسة الميدانية ، في
العمل المعجمي .

وبذلك كان المجمع أشبه بجامعة
لعلم المعجمات، وعمل المعجمات!

حين وآخر، وفي هذه الليلة أطلقت
صفارات الإنذار، فأطفئت الأنوار،
وأسرع الناس باللجوء إلى المخابئ
فزعين!

ولكن الأستاذ إبراهيم مصطفى
جاء بمصباح غازي - بعد أن أطفأ
الأنوار الكهربائية في بيته ، وأغلق
نوافذه ، وقال:

- سنظل هنا - يا عبد الكريم -
نواصل عملنا في ضوء هذا المصباح!
وواصلنا عكوفهما على العمل حتى
أطلقت صفارات الأمان، وكانت
الساعة قد اقتربت من منتصف الليل،
فنهض المحرر الشاب عبد الكريم
ليمضي إلى بيته، ولكن أستاذه الشيخ
استوقفه قائلا:

- انتظر يا عبد الكريم حتى أوصلك
بسيارتي إلى دارك .
فقال له :

- الغارة انتهت - يا أستاذي -
والترام يعمل حتى الواحدة بعد
منتصف الليل.

أيها السادة :

العديد من نفائسه.

مضت الأعوام بعبد الكريم، وهو يرقى في درجات التحرير ؛ فرقي من المحرر، إلى المحرر الأول.. ثم إلى رئيس التحرير، حيث تأهل - بما اكتسبه من علم ، ودربة ، وخبرة - لأن يتبوأ مركز الأستاذ الذي يشرف على المحررين ، ويراجع ما أعدوه من المواد المعجمية، وكان يشاركه في ذلك زميلان جليلان، هما : الأستاذان: عبد العليم الطحاوي ، وعلي هاللي، وقد أدركنا - أخي مصطفى حجازي وأنا - ذلك العهد ، وأشرفنا على ما يعده بعض محرري المعجم الكبير .

وقد ظل الأستاذ عبد الكريم يرقى الدرجات الوظيفية المجمعية حتى حاز منصب المراقب العام للمعجمات وإحياء التراث ؛ فكان يشرف على المعجمات اللغوية الثلاثة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، والمعجم الوسيط، والمعجم الكبير ، كما كان يشرف على إحياء التراث اللغوي، فأصدر المجمع

ثم بلغ الأستاذ عبد الكريم أعلى الدرجات الوظيفية بتقلده منصب المدير العام للمجمع ، عام سبعة وستين، وظل يشغل هذا المنصب إلى عام اثنين وسبعين، حين بلغ سن التقاعد الوظيفي ، فاختر - فور بلوغه هذه السن - خبيراً بلجنة المعجم الكبير ، ثم انتخب عضواً عاملاً بالمجمع عام تسعة وثمانين . وخلال ذلك - في أواخر السبعينيات - شارك في تأسيس مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، حيث قام بتحقيق بعض المخطوطات ، ومراجعة بعض آخر ، وإعداد بحوث لغوية لنشرها في مطبوعات هذا المركز.

وإذا أردنا أن نستجلي ما أنجزه من أعمال علمية فسيطالعنا الكثير من تحقيقاته اللغوية، والأدبية ، والعلمية . فهو قد حقق للمجمع الجزء الثالث من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني.

وقد كان لي شرف مشاركته في تحقيق الجزء الرابع من كتاب "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد" للإمام الصالحي.

أما التحقيق العلمي فقد حقق منه كتاب "الموجز في الطب" لابن النفيس، وراجعته العلامة المجمعى الدكتور أحمد عمار النائب السابق لرئيس المجمع .

أيها السادة :

نلكم هو الأستاذ الجليل عبد الكريم العزباوي ، الذي يعد أطول الأعضاء عمراً بالمجمع ؛ فقد أمضى به إحدى وستين سنة، من عام سبعة وثلاثين إلى عام ثمانية وتسعين، تخللتها أعوام قليلة أمضاها بجامعة أم القرى، ولكن عمله فيها كان امتداداً لعمله المعجمي المجمعى، وبذلك ظل نشاطه العلمي - طوال حياته - قائماً على شريعة المعجمات اللغوية .

والمعجمات بعامة - اللغوية ، والأدبية ، والعلمية ، والفنية ،

وحقق للهيئة المصرية العامة للكتاب الجزء الرابع من تهذيب اللغة للأزهري، وخمسة أجزاء من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، هي الأجزاء الثامن عشر، والتاسع عشر، والحادي والعشرون ، والثاني والعشرون ، والرابع والعشرون .

وحقق لإدارة إحياء التراث العربى بدولة الكويت سبعة أجزاء من معجم "تاج العروس" للزبيدي ، هي الأجزاء: الثالث، والحادي عشر ، والثامن عشر، والعشرون، والسادس والعشرون، والثاني والثلاثون، والسادس والثلاثون .

وحقق لمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامى بجامعة أم القرى كتابي: "غريب الحديث" للإمام أبي سليمان الخطابي، و"المجموع المغيب في غريب القرآن والحديث" للإمام أبي موسى الأصفهاني، و"الناسخ والمنسوخ" لابن الجوزي، و"فعل وأفعل" للأصمعي .

والحضارية- تكاد تستأثر بأعمال
المجامع ، ولعل ما يفصح عن الرابطة
الحميمة - في لغتنا- بين "المجمع"
و"المعجم" هذا الاتفاق التام بين أحرف
الكلمتين : (مجمع ، ومعجم) ؛ فهما
تتكونان من ميمين، وجيم وعين، وتلك
صلة قرى بين الكلمتين!
أيها السادة :

كان المجمع البيت الثاني لعبد
الكريم، طوال أعوام جاوزت نصف
قرن، حيث كانت الأسرة المجمعية
تألف على إخاء ومودة، وتجتمع على
ورد مورد من العلم اللغوي
المجمعي، وكم كانت هذه الأسرة
المجمعية تتابع العمل إلى ربح من
الليل، ثم تفرق على تحية المساء،
لتلتقي - بعد ساعات - على تحية
الصباح !

كان العمل المجمعى لا يستأثر
بعقل عبد الكريم فحسب، فقد كان
يستأثر أيضاً بقلبه ، وذات نفسه ،
وبآماله ومطامحه .

وسأدع لعبد الكريم موقعي من
القول هنا، لأسوق إليكم كلمات قالها
في حفل استقباله ، حيث يقول :
" .. وقد أتاح لي المجمع أن أشتغل
باللغة العربية طوال هذه السنين ،
وبخاصة في تأليف المعاجم، حيث
بدأت العمل في "المعجم الوسيط" حتى
فرغنا منه - بحمد الله - ثم أخذنا في
تأليف " المعجم الكبير"، وواصلت
العمل فيه منذ بدايته إلى الآن، حتى
جرى حبه في دمي، وصار من أغلى
أمنيائي أن أفرغ له جهدي ما بقي لي
من العمر !"

هذه أقباس من حياته العلمية
المجمعية، التي وهبها زهرة شبابه،
ورحيق كهولته، وصبابة شيخوخته!
جزاه الله عما قدم للغة وللمجمع خير
الجزاء .

ولقد جمل هذه الحياة العلمية خلقه
الجميل الجليل، الذي طالما تقيأنا
ظلاله، وتنفسنا عطره، واستشرفنا نوره،
وأوينا إلى بره ، ومروءته ، ومودته!

تأبين الأستاذ عبد الكريم العزباوي —

ولكم أشفق على نفسي من
الحديث عن عبد الكريم الصديق، الذي
كان نبعا ثرا يفيض بالحب ، والوفاء ،
والعطاء !
ملتاع ، وشجن موار بالذكريات
الغاليات!
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته.

وأقول هنا : حسبي !

فإني أخشى أن يغص بياني، بما
يجيش به جناني، من عبرات حب
إبراهيم الترتي
الأمين العام للمجمع

كلمة الأسرة

للأستاذ سامي عبد الكريم العزباوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الكبير الذي كان يعتز كل الاعتراز
به وبأعضاء لجنته وخبرائها
ومحرري هذا المعجم الكبير.

شكرًا خالصا لأستاذ الأجيال
الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع
على كلمته التي كرم بها والذي رحمه
الله، وشكرًا خاصًا لوالدنا الحبيب
الأستاذ إبراهيم الترزي الأمين العام
للمجمع الذي كان بحق أعز صديق
لوالدنا الحبيب رحمه الله ، والذي بلغ
من حب والذي له واعتزازه به أنه
كان يخصه دائما بالدعاء له معنا عقب
صلاته، وأنه لجدير بكل الحب
والإعزاز والإجلال ، فقد كان نعم
الصديق المخلص الوفي لوالدنا رحمه
الله؛ وسوف يظل نعم الوالد والأخ
الأكبر لنا مدى الحياة . أسأل الله
تعالى أن يحفظكم ويرعاكم حماة للغة
القرآن الكريم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قال تعالى: ﴿ فَأما الزبد فيذهب جفاءً
وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض
كذلك يضرب الله الأمثال ﴾ صدق الله العظيم
الأستاذ الكبير شوقي ضيف رئيس
المجمع:

الأساتذة أعضاء المجمع، سيداتي
وسادتي:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :
أشهد أنني لم أشعر في حياتي بموقف
العجز عن القول مثلما أشعر به الآن
وأنا أتحدث إلى عمالقة اللغة والأدب
والعلم أعضاء المجمع الخالدين،
فاغفروا لي تقصيري في الوفاء بحقكم
من الشكر الجزيل العميق باسمي واسم
الأسرة على إقامتكم هذا الحفل الكريم
لزميلكم والدنا عبد الكريم الذي كان
عظيم الحب والتقدير لكم ، وعظيم
الفخر بزمالتكم والعمل معكم في خدمة
اللغة العربية الخالدة التي أمضى حياته
كلها في خدمتها وبخاصة في المعجم

كلمة الختام

للأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع

أشكر الأستاذ سامي عبد الكريم
العزباوي على هذا الوفاء الكبير
الجميل للوالد وأرجو له وللأسرة
الكريمة أن يتقبلوا عزاء المجمع، فهذه
هي الدنيا نكون ثم نولد ونعيش بها
مدة قصيرة ثم الوداع، وأسأل الله
للأسرة أن يهبها الصبر ويلهمها
العزاء وأسأل نفس السؤال وأدعو
نفس الدعاء لحضراتكم. فالأستاذ
عبد الكريم العزباوي سيظل بيننا
بأبحاثه وكتبه وهي موجودة بالمكتبة
لمن يريد الاطلاع عليها .
ونسأل الله أن يتغمده برحمته، وأن
يفسح له في جنته جزاء أوفى لما قدم
للمجمع ولأمتة العربية من أعمال
عربية جليلة وأشكر حضراتكم على
الحضور للمشاركة في هذا الحفل .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .